

اللغة العربية في بلاد المغرب الوسيط –روّاد ومناهج-

Arabic language in the Middle Maghreb - Pioneers and methods –

د. عبد الصمد حمزة*

تاريخ النشر: 2023/12/3	تاريخ القبول: 2023/09/20	تاريخ الإرسال: 2023/09/13
------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الاطلاع على أبرز أعلام الدراسات اللغوية والقرآنية في بلاد المغرب الوسيط، وأهم مؤلفاتهم، وما قدموه وأثروا به اللغة العربية، وكيف احتفى هؤلاء باللغة العربية ودراسة القرآن الكريم، وحرصوا على تعليمهما لأهل البلاد بمنهج سلس بسيط، وأهم المناهج التي اتبعوها في ذلك، حتى أضحت اللغة العربية هي اللغة الأولى لأهل بلاد المغرب الإسلامي، ونافست حواضرها في المغرب والأندلس مدن الإسلام الكبرى في المشرق الإسلامي كالمدينة المنورة وبغداد ودمشق والقاهرة.

وتوصلنا من خلال هذا الموضوع إلى تحديد أشهر المؤلفات التي دأب أصحابها وحاولوا جاهدين تعليم اللغة العربية وعلوم القرآن لأكبر شريحة من سكان بلاد المغرب الإسلامي، وقد نجحوا في ذلك أيما نجاح حتى أصبحت بلاد المغرب الإسلامي وحواضرها كالقيروان وتونس وبجاية وتلمسان وفاس وغيرها مراكز جذب وتعليم يحج إليها طلبة العلم من كل بقاع العلم وذلك نظرا لما تميزت به مناهج هؤلاء الأعلام من تبسيط وتيسير وحرص على نشر اللغة العربية والدراسات القرآنية على أوسع نطاق. الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي-اللغة العربية-علماء اللغة-القرآن الكريم-مناهج التعليم.

Abstract :

Our purpose from this article is to have knowledge about the main scientists of language and Quran studies in the Medieval Maghreb and their most important written works, and what they contributed to and enriched Arabic with as well as how they feted Arabic and Quran study and insisted

* جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر). hamza.abdo1978@gmail.com

on educating them to the native people in an easy and smooth method and examples of their main methods, till Arabic became the first language there.

We arrived through this topic to select the main of publications, whose owners worked, and tried hard to teach the Arabic language and Quran sciences for the largest slice of Islamic Maghreb people's, and they have succeeded in that a great success, so the area of Islamic Maghreb and its cities became attractive centers, and they attracted scholars from different points in the world, this is because of its distinctive methods of these famous men of facilitation and simplification and keenness to mainstream the Arabic language and Quranic studies.

Key words: Islamic Maghreb-Arabic language-language scientists-the holly Quran-teaching methods.

*** **

المؤلف المرسل: عبد الصمد حمزة hamza.abdo1978@gmail.com

مقدمة:

تداول على حكم بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي الفينيقيون والرومان والوندال والبيزنطيون، وكان غرضهم وهمّهم الأكبر التحكم في رقاب البربر أهل البلاد الأصليين وتسيير خيرات موطنهم بما يخدم جشعهم وفكرهم الاستيطاني، ولم يكن هؤلاء الغزاة ليجهدوا أنفسهم في محاولة غرس عقيدة أو نشر علم أو تعليم الناس إلا في القليل النادر.

فلما جاء الإسلام إلى هذه البقاع على يد الفاتحين من أمثال عمرو بن العاص وعقبة بن نافع وحسان بن النعمان وموسى بن نصير، استقبله البربر بنفوس طيبة بعد أن خبروا كنهه وعرفوا هدفه، وأن همّ أصحابه لم يكن الغزو ولا الاحتلال ولا نهب خيرات البلاد، وإنما هو دين عقيدة وعلم وتنوير للعقول وفتح للقلوب، فلم يكد القرن الثاني للهجرة يطل إلا وقد دخل أهل المغرب في دين الله أفواجا، وانكبوا على تعلم القرآن الكريم، ولأن اللغة العربية هي المدخل الأساسي لتعليم القرآن وفهمه، فقد

احتلت المكانة الأساسية في المناهج التعليمية، وانبرى في سبيل توصيلها وتعليمها للبربر رجالٌ أفذاذٌ أخذوا على عاتقهم مهمة جليلة القدر هي تيسير تعليم اللغة العربية حتى أنهم حاولوا إيجاد مناهج جديدة لتسهيل هذه العملية، فما هي أهم هذه المناهج؟ ومن هم أبرز العلماء الذين قاموا بهذه المهمة؟ هذه التساؤلات التي نطرحها في بحثنا وللإجابة عليها سنقسم موضوعنا إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

1- جهود فاتحي بلاد المغرب في نشر اللغة العربية.

2- رواد وعلماء اللغة العربية في المغرب الإسلامي وأشهر مؤلفاتهم.

3- مناهج هؤلاء العلماء الميسرة لتعليم اللغة العربية.

1- جهود الفاتحين في نشر اللغة العربية:

لما استكمل الصحابي عمرو بن العاص -رضي الله عنه- فتح مصر وجعلها قاعدة إسلامية استحثه الحماس إلى ولوج بلاد المغرب ونشر الإسلام فيها، لكن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- نهاه عن الدخول بجيوش المسلمين إلى هذه الأراضي المجبولة وقال: "إنها ليست إفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت"¹، ثم جاء من بعده عبد الله بن سعد بن أبي السرح ومعاوية بن أبي حديج فأكملا المسيرة، إلى وصل أمر الفتح إلى يد الصحابي عقبة بن نافع الفهري الذي خبر أمر الجهاد في هذه البلاد لأكثر من عشرين عاما إذ كان جنديا في جيش عمر بن العاص، فانتهج سياسة جديدة قوامها الاستقرار والتنظيم وإيجاد مركز ومدينة تكون عزا للمسلمين إلى آخر الدهر²، فبدأ إنشاء أول مدينة إسلامية في بلاد المغرب وهي مدينة القيروان، التي أصبحت منارة علمية بامتياز اتجهت إليها أنظار البربر فقصدوها لتعلم القرآن الكريم وتلقي مبادئ اللغة العربية، قامت هذه المدينة بدور أساسي في عملية تثقيف البربر وتعليمهم أصول الدين والثقافة العربية الإسلامية، ويذكر أن عقبة بن نافع عندما دخل القيروان كان معه خمسة وعشرون صحابيا وأنه جمعهم ومعهم قادة الجيوش ودار معهم حول المدينة الجديدة ودعا لها قائلا: "اللهم املأها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين، واجعلها عزا لدينك وذلا على من كفر وأعز بها الإسلام وامنعها من جبايرة الأرض"³. هذا وإن كان هناك خلاف على عدد هؤلاء الصحابة بين المؤرخين، إلا أن

الشاهد في هذا أن هذه المدينة الفتية قد شهدت دخولا لصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحملهم لراية التعليم كأوائل المعلمين في هذه المنطقة، وتتابع بعد ذلك جهود الفاتحين فكان حسان بن النعمان صاحب فكرة تعريب الدواوين، وترسيم اللغة العربية وإنشاء مدينة تونس كحاضرة علمية ثانية، ثم جاء الدور على موسى بن نصير الذي استمر على جهود سلفه حسان في نشر الإسلام وتعميم استعمال اللغة العربية وتقريب البربر وتأليف قلوبهم، وما إن استقر أمر الفتح وأستكمل حتى بدأ بعده عصر الولاة الذي وجه فيه ولاة المغرب عناية كبيرة للتعليم والتدريس، فهذا عصر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي اختار عشرة من الفقهاء وكلفهم بمهمة نشر تعاليم الإسلام وثقيف أهل البلاد، فأنشأوا الكتاتيب والمدارس الصغيرة لتعليم الناس، وانتشرت اللغة العربية في عهدهم انتشارا واسعا، حتى أضحت لغة التخاطب والتعامل فضلا عن أنها كانت اللغة الرسمية في الإدارة والتنظيم.

وقد ساعد على سهولة تلقي البربر للغة العربية والإقبال على تعلمها عدة أسباب⁴، منها أنها كانت -أي اللغة العربية- لغة الدين الإسلامي الذي آمنوا به عن قناعة وتبصر خاصة أنهم وجدوا فيه المساواة بينهم وبين العرب على نطاق كبير، مما جعلهم يقبلون على مخالطة العرب وتعلم لغتهم بالإضافة إلى أن اللغة البربرية كانت مفتقرة إلى الآداب والمعارف بالنسبة للغة القادمة من المشرق تحت ظل كتاب مقدس وحكم قوي يحمل المغلوب على تقليد الغالب، كما كان لطول مدة الفتح -التي دامت أكثر من نصف قرن- كبير الأثر في إعطاء الفرصة لتقبل البربر للغة الفاتحين، خاصة أن هؤلاء كانوا يعتزون بلغتهم ومبادئهم وأصولهم، وهم الذين استصحبوا معهم قبائلهم وأهاليهم مما ساعد على سهولة اندماج البربر في الحياة الجديدة.

2- رواد وعلماء اللغة العربية في المغرب الإسلامي وأشهر مؤلفاتهم:

نبدأ الكلام عن أبرز من تصدى لتعليم اللغة العربية في بلاد المغرب وإتباعا للاختصار سنحدد الفترة المدروسة بعد عصر الفتح واستقرار الأمور في عهد الولاة إلى غاية بداية عهد المرابطين، وذلك لأنه لا يمكننا القيام بمسح شامل لكل تاريخ المغرب الإسلامي لأن ذلك يتطلب بحثا أطول.

1-2 عصر الولاة:

رغم أن هذا العصر لم يشهد استقرارا سياسيا بسبب كثرة الفتن والخارجين عن الحكم، إلا أننا يمكن أن نذكر بعض العلماء الذين خدموا اللغة العربية فيه أمثال:

- خالد بن ربيعة (ت بعد 140هـ): وكان من أوائل المبرزين في علوم اللغة والأدب وخاصة أنه رحل إلى الشام واستقر بدمشق فاتصل بأكابر اللغويين والنحاة وعلماء الأدب، وخاصة كاتب الدولة الأموية آنذاك عبد الحميد الكاتب.

- أبو علي الحسن بن سعيد البصري (ت 178هـ): وهو أحد أشهر النحاة في البصرة الذين اشتهروا في دواوين الكتابة بأسلوب الترسل⁵، وقد كان كاتباً ليزيد بن حاتم بن المهلب الذي عينه الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور على ولاية إفريقية سنة 155هـ⁶، وبالإضافة إلى مهنته الرسمية ككاتب سر للوالي فقد قام على تعليم أهل القيروان اللغة العربية وعلوم النحو وأشعار العرب وعلوم القرآن، ومن أبرز تلامذته أمان بن الصمصامة⁷، وقد توفي بن سعيد سنة 178هـ في ولاية الفضل بن روح بن حاتم المهلب.

- عياض بن عوانة الكلبي (ت 175هـ): وكان أبوه وجده من علماء الأنساب ومن العارفين بأيام العرب وأخبارها وأشعارها ومن فصحاء العربية، كما عرف عن عياض معرفته بعلوم اللغة وتبحره فيها، وقد قدم القيروان سنة 155هـ، فكان يدرس بها اللغة العربية وآدابها، وخاصة لأبناء أسرة المهالبة الحاكمة آنذاك⁸.

- سفيان بن معمر التيمي (ت 177هـ): وكان فيمن قدم القيروان صحبة واليها يزيد بن حاتم وكان محيطاً بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها، وقد تعلم عليه أبناء القيروان وأخذوا عنه حرب غطفان وغيرها من أيام العرب، وكان يزيد بن حاتم يحبه ويجعله يركب معه في عماريته لما كان يجد في صحبته من أنس وأدب، وبقي المعمر بالقيروان معلماً للغة ومستشاراً لأمرء بني المهلب في المعضلات والملمات، ومعزراً بالقيروان إلى أن توفي بها⁹.

- ومنهم قتيبة الجعفي: وقد كان من علماء اللغة أخذها عن علمائها المشهورين كالكسائي، وجمع إليه العلم بالحديث والشعر والأنساب وأيام العرب، ثم انتقل إلى القيروان إبان ولاية يزيد بن حاتم، فاستفاد منه أهل إفريقية وأخذوا عنه.
- أما أمان بن الصمصامة الطائي تلميذ بن سعيد البصري، وقد ولد ونشأ بالقيروان، وأخذ عن العلماء الذين قدموا إليها من المشرق فأفاد منهم إفادة عظيمة حتى أصبح من علماء اللغة المبرزين وتصدى بعدها لتدريس أبناء القيروان النحو واللغة والأدب، كما ألف في هذا الباب كتابا رواه عنه تلميذه عبد الملك بن قطن المهري¹⁰.

2-2 عصر الدول المستقلة:

○ عند الأغالبة:

- أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري (ت 253هـ): المولود بالقيروان وقد عاصر دولة الأغالبة بإفريقية، وكان متبحرا في علوم اللغة، يقول عنه الزبيدي: "شيخ أهل اللغة والعربية والنحو والرواية والمقدم في عهده وزمانه عليهم، وكان من أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها ووقائعها وأيامها"¹¹، وسبب توجهه إلى دراسة النحو أن أخاه إبراهيم رآه يوما يقرأ من كتبه في النحو فزجره ووبخه قائلا: مالك ولهذا؟ فقرر عبد الملك أن يبدأ دراسة النحو فدرس على ابن الصمصامة وابن عوانة وعتيبة النحوي حتى أصبح يشار إليه بالبنان في النحو وعلومه¹²، وله كتب كثيرة منها "اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قطرب"، وكتاب في تفسير مغازي الواقدي، وكتب الألفاظ، وكان يشرح الشعر الجاهلي كما يشرحه أهل المشرق بدون خطأ ولا خلاف، وقد تلقى عليه أبناء القيروان علوم العربية وأخذ عنه كثير من العلماء الذين اشتغلوا بعد ذلك بالنحو منهم حمدون النحوي وأبو محمد المكفوف، وأحمد بن أبي الأسود وغيرهم¹³.

- أبو العباس أحمد بن أبي الأسود النحوي (ت نهاية ق3هـ): وقد كان أحد علماء اللغة والنحو المعدودين آنذاك، ووصفه الزبيدي بقوله: "وكان غاية في علم النحو واللغة وهو من أصحاب أبي الوليد بن المهري وله أوضاع في النحو والغريب"¹⁴، وذكر أن له مؤلفات حسان إلا أن أصحاب التراجم أو حتى علماء النحو المتأخرين عن عصر أبي الأسود لم يذكروا أسماءها ولا مضامينها¹⁵، كما كان له حلقة يعقدها بمسجد القيروان قرب منزله حيث كان يتلقى التلاميذ على يديه النحو واللغة¹⁶.

● أبو عبد الله حمدون بن إسماعيل (ت 285هـ): وهو المعروف بالنعجة، ويعد من كبار تلاميذ أبي الوليد المهري وقد تلقى عنه علوم العربية، وكان مقدما بعده في النحو واللغة، بل قيل إنه كان أعلم منه بالنحو خاصة أنه كان يحفظ كتاب سيبويه، وكان له مكتب بالقيروان يعقد فيه حلقة يستمع إليه فيها المهتمون بالنحو واللغة من العلماء، كما كان يقصده الطلاب للاستفادة من علمه في النحو واللغة ويتلقون عنه دواوين الشعر وأوضاع اللغة وذكر الزبيدي أن له كتب في النحو وأوضاعا في اللغة، ولم يذكر أسماءها، ورغم أنه قال شعرا متكلفا ضعيفا، إلا أنه كان في النحو والعربية والغريب الغاية التي لا بعدها¹⁷.

● ومنهم أبو محمد المكفوف، وعيسى بن مسكين وخلف بن مختار الأطرابلسي وابن الحداد وغيرهم ممن كان لهم اليد الطولى في تعليم اللغة في عصر دولة الأغالبة في إفريقيا.

○ عند الفاطميين:

● ابن الوزان النحوي (ت 346هـ): وهو أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن الوزان أحد أئمة اللغة والنحو في عصره، إذ يقول عنه الزبيدي: "وهو يعد إمام الناس في النحو وكبيرهم في اللغة وعظيمهم في العربية والعروض...وانتهى من اللغة العربية إلى ما لعلّه لم يبلغه أحد قبله، وأما في زمانه فما يشك فيه"¹⁸.

وقد حفظ أمهات كتب اللغة ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب أبي عبيد وكتاب ابن السكيت، وألف كتباً جمة في النحو واللغة غابت عن المؤرخين أسماؤها، كما أنه كان متفرغا للإقراء والرواية¹⁹.

● القزاز النحوي (ت 412هـ): هو أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز المولود بالقيروان، ارتحل إلى المشرق وأخذ عن كبار النحويين، وألف كتباً متعددة في اللغة والنحو، منها كتابين ألفهما بطلب من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الذي كان له بصير باللغة والنحو²⁰.

وقد اشتغل القزاز بالتدريس ولمع نجمه في النحو واللغة، وتخرج عليه كثير من نجباء التلاميذ كابن رشيق وابن شرق القيروانيين، والحسين بن محمد التميمي وأحمد بن مكي بن أبي طالب وابن عبد الله المطرز. وكانت طريقة القزاز في درسه أن يلقي على

تلاميذه مشكلات المسائل اللغوية وأبيات الشعر العويصة ويطلب منهم بيان معانيها وتفسير ألفاظها وفهم أغراضها²¹، وقد عاصر الدولتين الفاطمية والزيرية.

ومن أبرز اللغويين والنحاة الذين عاصروا الدولة الفاطمية في بلاد المغرب نذكر أبو علي الحسن السنجي المكفوف (ت 342هـ)، وأبو محمد حسين بن محمد التميمي العنبري الداروني (ت 343هـ)، والنحوي المعروف بالصيقل (ت 330هـ).

○ عند الصنهاجيين:

● ابن البقال الضير (ت 406هـ): هو عبد العزيز بن سهل الخشني، كان من أئمة اللغة في عصره²²، وكان مشهوراً باللغة والنحو جداً، مفتقراً إليه فيهما، بصيراً بغيرهما من العلوم، وكان له حلقة تدريس، ولا غنى لأحد من الشعراء الحذاق عن العرض إليه والجلوس بين يديه أخذاً للعلم واقتباساً للفائدة منه²³.

● مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ): كان من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف، منها: "إعراب القرآن"، "الوقف على كلاً"²⁴، وقد سافر إلى مصر عدة مرات لطلب العلم فيها، ثم رجع إلى القيروان واستكمل بها علومه ورحل إلى قرطبة زمن الفتنة بعد زوال ملك بني أمية بها²⁵.

● ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ): هو الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني، من تلاميذ القزاز وكان شاعراً نحويّاً أديباً حاذقاً عروضياً،²⁶ كثير التصنيف، حسن التأليف، ومن كتبه: "العمدة في صناعة الشعر"، "قراصة الذهب في صناعة الأدب"، و"الشذوذ في اللغة"²⁷.

● أبو الحسن المجاشعي القيرواني (ت 479هـ): ويسمى علي بن فضل (في بعض المصادر فضال) وينسب إلى جده الفرزدق، ولد بالقيروان، ثم هاجر إلى المشرق، كان إماماً في اللغة والنحو والتصريف والتفسير، له عدة تأليف في علوم شتى، وخاصة في النحو منها: "إكسير الذهب في صناعة الأدب"، "العوامل والهوامل"، "الفصول في معرفة الأصول" "شرح عنوان الإعراب"²⁸.

3-2 في الأندلس:

شهدت الأندلس بعد استقرار الأمور للمسلمين بها حركة لغوية متسارعة خاصة منذ العهد الأموي (138-399هـ)، ونبغ فيها عدد كبير جداً من اللغويين والمعلمين حتى

أصبحت قبلة لتعلم اللغة العربية ليس من طرف العرب والبربر فحسب، بل وحتى من بين الشعوب المسيحية آنذاك، وسنحاول هنا التركيز فقط على أبرز رواد هذه الصناعة في العهد الأموي.

• عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ): وصل إلى المشرق فسمع من ابن الماجشون، ومطرف بن عبد الله وغيرهم، وانصرف إلى الأندلس وقد جمع علما عظيمًا²⁹، وجمع إلى علم الفقه والحديث علم الإعراب واللغة والتصريف في فنون الأدب، وله عدة كتب منها في اللغة: "إعراب القرآن"، و"الواضحة"، وقال عنه الإمام سحنون بن سعيد التنوخي حين بلغه نبأ وفاته: "مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا"، وقال ابن لبابة "فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلمها يحيى بن يحيى"³⁰.

• محمد بن عبد الله بن الغازي (ت 296هـ): من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق ودخل البصرة فلقى بها كبار العلماء أمثال السجستاني، بن خدّاش وابن شعيب فسمع منهم وتلقى عنهم الحديث والأخبار والأشعار واللغة والمعاني، وأدخل إلى الأندلس علما كثيرا من الشعر والغريب والخبر، وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة كلها، وقد توفي بطنجة حينما كان في طريقه إلى الحج، وترك كل كتبه هناك³¹.

• محمد بن عبد السلام الخشني (ت 286هـ): من أهل قرطبة، رحل إلى بلاد المشرق فسمع بمكة ومصر وبغداد والبصرة من أئمة اللغة والنحو وكتب بها الكتب، وكان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضريّا من الأعراب، وكان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث، وكان ثقة في ذلك مأمونا، أدخل إلى الأندلس كثيرا من حديث الأئمة، وكثيرا من اللغة والشعر الجاهلي رواية³².

• قاسم بن أصبغ (ت 340هـ): وهو من أهل قرطبة ويعرف بالبياني، رحل إلى المشرق وسمع كثيرا عن علماء مصر ومكة، يقول عنه ابن الفريسي: "كان قاسم بن أصبغ بصيرا بالحديث والرجال، نبيلًا في النحو والغريب والشعر"³³. وقد كان من أبرز المدرسين للغويين وممن تخرج على يديه أكبر عدد من الطلبة، وقد سمع في رحلته من علي بن عبد العزيز تلميذ أبي عبيد، كما سمع من ابن قتيبة والمبرد وثلعب، ولكن الطلبة كانوا أكثر إقبالا ليدرسوا عليه كتب ابن قتيبة³⁴، وقد سمع منه كثيرا من هذه الكتب أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الأموي قبل توليه الخلافة، ثم سمع منه ولي عهده

الحكم وإخوانه، وطال عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والأحداث، وألقى الصغار الكبار في الأخذ عنه، وكانت الرحلة في الأندلس إليه³⁵، ومن تلامذته المشتهرين الزبيدي صاحب كتاب طبقات النحويين، وابن القوطية صاحب كتاب تاريخ افتتاح الأندلس.

• أبو علي القالي (ت 356هـ): هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي، وكان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر الجاهلي وأحفظهم له وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين، وأكثرهم تدقيقاً فيه، سمع على أكابر النحاة واللغويين³⁶، ودخل قرطبة سنة ثلاثين من القرن الرابع هجري، بدعوة من الأمير الأموي الحكم المستنصر، وكانت هجرته إلى الأندلس ذات أثر بعيد في الحياة اللغوية بالأندلس والنشاط الذي شهدته قرطبة وما حولها، فقد كان يملئ كتابه "الأملاني" على طلبته بقصر الزهراء كل يوم خميس، وتخرج على يديه كثير من التلامذة ممن أتاح لهم دراسة قريبة المتناول لكتب كانوا يرحلون لقراءتها على العلماء في المشرق³⁷.

ونضيف إلى هؤلاء المذكورين سابقاً نحويين ولغويين اشتهروا في الأندلس ومنهم من علا صيته على من ذكرناهم ومن هؤلاء: أبو بكر الزبيدي صاحب طبقات النحويين، وابن القوطية، وابن سيد.

3- مناهج هؤلاء العلماء الميسرة لتعليم اللغة العربية:

لقد اتخذ علماء المدرسة الأندلسية والمغربية الذين تم ذكر أبرزهم في المحور السابق قواعد ومناهج ميسرة لتعليم اللغة العربية خاصة مع دخول أجناس جديدة إلى جماعة المسلمين، ومن أهم هذه المناهج التي يمكن استنباطها من المصادر التاريخية واللغوية نذكر:

3-1 العناية والبدء بتحفيظ القرآن الكريم:

باعتباره الرافد الأساسي للغة العربية، ومنه استنبط علماء العربية قواعدهم وألفوا كتبهم، ولذلك دأب علماء المسلمين في البلاد المفتوحة وحرصوا على بدء تعليم الناس القرآن الكريم وتحفيظه لهم لتعود ألسنتهم على نطق اللغة العربية بصفة صحيحة سليمة، يقول ابن خلدون: "إن تعليم الولدان القرآن هو شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني

عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حساب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبنى عليه³⁸. ورغم اختلاف مناهج علماء بلاد المغرب في تحفيظ كتاب الله إلا أن الميزة الغالبة هي البداية بتحفيظ القرآن وجمع الطلبة في الكتاب، ويعتمد أهل المغرب الاقتصاد على تعليم القرآن فقط ولا يخلطون ذلك بشيء، لا من حديث أو فقه أو شعر أو كلام العرب، حتى يحذق فيه الطالب، أما أهل إفريقية فيخلطونه بقليل من الحديث، وأهل الأندلس يجعلون معه شيئا من رواية الشعر والأخذ بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب³⁹.

ويتدرج المتعلمون خلال مراحل دراستهم للقرآن الكريم بحفظ السور القصيرة بطريقة التلقين، مع تعلمهم الحروف وهجاء الكلمات ونطقها بطريقة التقليد والمحاكاة، ثم يقومون بكتابة وقراءة بعض السور التي حفظوها، وفي مرحلة تالية يترجون من القراءة والحفظ بالتلقين إلى القراءة والحفظ عن طريق الكتابة في اللوح والنقل من المصحف الشريف أو من إملاء المعلم، وبعد ذلك يعرضون ما كتبوا أو حفظوا على معلمهم⁴⁰.

وبهذه الطريقة التي تقوم على السماع والحفظ والكتابة والتكرار يتعود الصبي المتعلم ذي الأصل العربي على نطق الألفاظ العربية صحيحة، ويستفيد منها غير العربي بتقريب نطقه إلى اللسان العربي، وتطويع لسان واستقامته وتكيفه مع مخارج الحروف العربية وتشكيلاتها الصوتية⁴¹، وتعويد أذنه على سماع القرآن الكريم.

2-3 إنشاء المساجد والكتاتيب ودور التعليم:

لمّا كان القرآن الكريم أساس البرامج التعليمية في بلاد المغرب، فقد حرص ولاة الأمور من لدن الفاتحين الأوائل والعلماء وأولياء التلاميذ على إنشاء المساجد -التي كانت تضطلع إلى جانب كونها مكانا للتعبّد، بمهمة تعليمية كبرى- وبناء الكتاتيب والمدارس التي أصبحت مصدر إشعاع لأنها كانت المراكز الأساسية في التعليم.

ولذلك غصت المساجد بحلقات التعليم، حيث كانت اللغة العربية تأتي في المرتبة الثانية بعد العلوم الشرعية، فمثلا كان لأسد بن الفرات عالم القيروان في عهد الأغالبة

حلقة عظيمة في مسجد القيروان يتلقى فيها الناس عنه أصول اللغة العربية والحديث والفقه⁴². والقزاز القيرواني الذي تتلمذ بذات المسجد ثم ما لبث أن أصبح له زاوية يدرّس بها علوم العربية⁴³، وإلى جانب المساجد أنشئت الكتاتيب التي كانت ملحقة بالمساجد أو منفصلة عنها، ووظيفتها الأساسية هي تعليم القرآن الكريم، مع ما كان يرج فيها -كما أسلفنا- من تعليم للأموال الشرعية واللغة العربية، وقد بدأ إنشاء الكتاتيب مصاحباً لإنشاء المساجد في بلاد المغرب الإسلامي، إذ يروي الدباغ صاحب كتاب معالم الإيمان أنه كان في القيروان في عصر الفتح كتاب يقرأ فيه الغلمان كتاب الله⁴⁴، وقد كانت الدراسة في الكتاب مظهر نشاط دائم، فهذا الطفل يقبل ثم يدبر، وذاك يقرأ بصوت عالٍ، وآخر يكتب في لوحه، والمعلم يسمع إلى هذا ويصلح خطأه، ثم يملي على ذاك أو يعلمه أصول دينه، فالتعليم في الكتاب كان يقوم على مبدأ التعليم الفردي الذي تنادي به التربية الحديثة⁴⁵.

3-3 اختيار المؤدبين والمعلمين:

ومن سبل تعليم اللغة العربية اختيار المعلمين الحاذقين للإشراف على هذه المهنة والأمانة العظيمة، فهو -أي المعلم- الرجل الذي تتخاطفه العشائر البربرية ليكون المؤدب والإمام والمرشد والكاظم والحكيم والعريف⁴⁶، وكان المعلمون على ضروب وأنواع، فمنهم من اختص بتعليم أطفال سواد المجتمع، ومنهم من كان يؤدب أبناء الأمراء والخاصة، ومنهم من كان يقوم بالتعليم في المسجد في حلقات الدرس المتقدمة، وكان لهم رتب وألقاب مختلفة باختلاف الفئة التي يدرسونها، فكان منهم المعلم والمؤدب والمعيد والفقير والشيخ وغير ذلك من الألقاب الأخرى التي قرنت بأسماء المعلمين والعلماء⁴⁷، ويجدر بنا التنبيه على أن أهل المغرب في بعض الأحيان يتخذون لأبنائهم معلمين في آن واحد، أحدهما يقرئهم القرآن وفنونه الملحقة به، والآخر يخصصونه للعلوم الإنسانية من نحو وعربية وشعر أخبار العرب كما أشار إلى ذلك أبو إسحاق الجبيني أحد علماء المغرب⁴⁸، وربما تحرى أولياء الأمور لأبنائهم وقت دخول العلماء المشهورين إلى المدينة ليأخذوا من علمهم، إذ يُنقل أن إبراهيم بن الأغلب أمير القيروان

كان إذا قدم عليه أحد الأعراب أو علماء العربية والشعراء أصحابهم ابنه زيادة الله، وأمرهم بملازمته فجاء أفصح أهل بيته لسانا وأكثرهم بياناً⁴⁹.

4-3 التدرج في التعليم:

دأب أكثر معلمي بلاد المغرب الإسلامي على انتهاج أسلوب التدرج في تعليم اللغة العربية وأصولها، فلا يُعطى المتعلم الأشد في هذا المجال مباشرة، وإنما يؤخذ أخذاً يسيراً حتى يستوعب ما فهمه ولا تختلط عليه القواعد، وقد رأينا كيف كانت منهجية تعليم القرآن الكريم مختلفة بين أمصار المغرب الإسلامي فمنهم من يضيف إلى تحفيظ القرآن الشعر وقواعد العربية، ويتدرج في ذلك حتى ينتهي بعد حفظ القرآن الكريم إلى إتقان العربية وأصولها وقواعدها، ومن أمثلة أساليب التدريس القائمة على التدرج في التعليم ما جاء عن الأستاذ أبي علي الشلوبين أنه دخل مراكش فوجد الشيخ الجزولي النحوي يدرس في مسجده علم العربية، فلما قعد إليه إذا بين يديه حلقة من المبتدئين يقرئهم على قدر أفهامهم فألقى عليه سؤالاً فأجابه بجواب متوسط على قدرهم، ثم ارتفعوا إلى حلقة أخرى للنجباء فكان يلقي حينئذ الأسئلة فيجيبه بغاية التحقيق والتدقيق⁵⁰.

يضاف إلى ذلك اختيار أوقات التعليم ليسهل على المتلقي أخذ العلم كل في وقته وحينه مع تخصيص أوقات للحفظ والمراجعة والكتابة، فوقت السحر للحفظ وللبحث الأبحاث وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة وللمذاكرة الليل⁵¹.

5-3 الميل إلى الشرح والتبسيط:

وذلك بتبسيط قواعد اللغة العربية وشرحها خدمة للدارسين وتقريبها لأفهامهم لئلا ينفروا منها، ولأن في قواعد العربية والنحو تفصيلات كثيرة قد لا تناسب المبتدئ، أو ممن ليس لديه وقت لتعلم تلك التفاصيل، فجاءت بذلك الملخصات النحوية لتناسب تلك الفئة من الناس، بل خرجت تلك الملخصات على شكل منظومات شعرية، ومن تلك الكتب النحوية الموجزة:

الجميل للزجاجي، والواضح للزبيدي، اللمع لابن جني، الأجرومية لابن آجروم الصنهاجي، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري⁵²، كما وضع ابن القوطية شرح صدر أدب الكتاب، وبسط المعافري كتاب أستاذه ابن القوطية في الأفعال، وشرح ابن سيد كتاب الأخفش، ووضع كتابه العالم والمتعلم على طريقة تعليمية خاصة هي المسألة والجواب⁵³.

وكان لدى بعض معلمي اللغة طرقا وأساليب متعددة لتقريب معلوماتهم للطلبة مثل القزاز النحوي الذي كانت طريقته في درسه أن يلقي على تلاميذه مشكلات المسائل اللغوية وأبيات الشعر العويصة، ويطلب منهم بيان معانيها وتفسير ألفاظها وفهم أغراضها⁵⁴.

6-3 الترويح والرياضة في التعلم:

لا شك في أن النفس مطبوعة على الملل إذا كثرت من الشيء ذاته، لذا كان من فقه علماء المسلمين أن يطلبوا من المعلمين أن يروحووا على طلبتهم بين الفينة والأخرى، وإتحافهم بشيء من الطرائف حتى يقبل الطالب على الدرس وهو منفتح النفس والذهن قادر على الاستيعاب والتحصيل، ذلك أن إرهاق الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة⁵⁵، كما يقول ابن خلدون، ومما يدل على مسلك السلف في حسن التربية أنهم كانوا لا يعيبن على الصبيان اللعب في أوقات الفراغ، لما يتحققون من أن تلك الرياضة ضرورية لنمو أبدانهم وسلامة أجسادهم، فقد حكى معتب بن أبي الأزهر وهو من علماء القيروان في عصر الإمام سحنون أن أبا القاسم عبد الله بن محمد قال له في معرض حديثه: ما حال صبيانكم في الكتاب؟، فردّ عليه أنهم ولعون باللعب، فقال أبو القاسم إن لم يكونوا كذلك فعلىّ عليهم التمام. يريد بذلك أنه لا يكسر الأطفال عن اللعب إلا المرض⁵⁶.

وقد ورد عن عبد الله بن فروخ (ت 176هـ) الذي تتلمذ على يد الإمام مالك ثم أصبح من علماء القيروان، أنه كان يمازح الطلبة الذين يتلقون عنه بما يخفف عنهم عناء الدرس⁵⁷.

خاتمة:

تطرقنا في بحثنا هذا إلى أبرز رواد وعلماء الدراسات اللغوية في بلاد المغرب الإسلامي، وأشهر مؤلفاتهم، ووصلنا إلى تحديد بعض من مناهجهم التي أسسوها واستطاعوا بفضلها تعليم اللغة العربية إلى أكبر شريحة في هذه المنطقة، حتى غدت هذه البلاد بعد سنوات قليلة قبلة للمتعلمين والدارسين للعلوم اللغوية، إضافة إلى أن اللغة العربية أضحت هي اللغة الرسمية الأولى في البلاد، وتخلّى البربر تدريجياً عن لغتهم الأصلية، ودرجوا على حفظ القرآن الكريم وما يتصل به من علوم، وتخرج منهم علماء ولغويون ملأت شهرتهم الآفاق حتى بات الناس يهاجرون إليهم لتلقي العلم على أيديهم. ومن بين المناهج التي اتبعتها علماء هذه البلاد لتيسير تعليم اللغة العربية خاصة

لغير العرب نذكر:

- الاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه، باعتباره الرافد الأول والأساسي في تعلم اللغة العربية.
- إنشاء الكتاتيب والمساجد التي كانت هي المراكز الأولى لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه.
- حسن اختيار المعلمين والمدرّبين من أصحاب الكفاءة.
- التدرج في التعليم من الأسهل إلى الصعب ثم الأصعب.
- الميل إلى الشرح والتبسيط لتجنب نفور الطلاب من تعلم اللغة العربية.
- الترويح والرياضة في التعلم لتحبيب المتعلمين في لغتهم، وتجنب الملل والركود الذهني.
- ويمكن لعلماء اللغة العربية وكل من يبتغي خدمتها الآن اتباع مناهج هؤلاء السلف الذين أثروا اللغة العربية وجعلوها أم اللغات وذلك بانتهاج مناهجهم واتباع نظرياتهم وتطبيقها على أرض الواقع، والسير على خطاهم في الحرص على تعليم اللغة وعلوم القرآن ونشرها عبر العالم.

مصادر ومراجع البحث:

- 1- التليسي، بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي، دارالمدار الإسلامي، ط1، ليبيا، 2003م.
- 2- ابن جماعة الكناني، بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1354هـ.

- 3-حوالة، يوسف بن أحمد، الحياة العلمية في إفريقية منذ الفتح وحتى منتصف القرن الخامس هجري، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م.
- 4-ابن خلدون، عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1(المقدمة)، ضبط خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م.
- 5-الدباغ، عبد الرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1968م.
- 6-ابن رشيقي، الحسن، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 2000م.
- 7-السيوطي، عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1964م.
- 8-الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1973م.
- 9-زيتون، محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، ط1، القاهرة، 1988م.
- 10-ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، تح عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1967م.
- 11-عبد العزيز، إبراهيم، تعليم اللغة العربية لغير العرب عند علماء العربية القدامى، منهج متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟، مجلة علوم اللغة، ع1، مج14، 2001م، دار المنظومة، مصر، 2016م.
- 12-عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م.
- 13-ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح: ج.س. كولان وإلفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983م.
- 14-أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء إفريقية وتونس، تح: علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، 1968م.

- 15- ابن الفرضي عبد الله بن محمد، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، نشر وتصحيح عزت العطار الحسيبي، مطبعة المدني، ط2، القاهرة، 1988م.
- 16- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1967م.
- 17- الكعك، عثمان، محاضرات في مراكز الثقافة بالمغرب من ق16-19م، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958م.
- 18- المالكي، أبو بكر، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج1، تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1994م.
- 19- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، ط2، تونس، 1972م.
- 20- مطلق، ألبير حبيب، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة مقدمة لنيل شهادة أستاذ في الآداب، دائرة اللغة العربية، الجامعة الأميركية، بيروت، أيار 1965م.
- 21- المنوني، محمد، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1989م.
- 22- الناصري، أحمد بن خالد السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م.

*** **

هوامش البحث:

- ¹ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، تح عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1967م، ص 232.
- ² ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح: ج.س. كولان وإلفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983م، ص 19.
- ³ محمد بن أحمد بن تميم، أبو العرب، طبقات علماء إفريقية وتونس، تح: علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، 1968م، ص 56. أبو بكر المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج1، تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1994م، ص 10.
- ⁴ محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، ط1، القاهرة، 1988م، ص 215-216.

- ⁵ حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م، ص 162.
- ⁶ أحمد بن خالد السلاوي الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م، ص 58.
- ⁷ حسن حسني عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 160.
- ⁸ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1973م، ص 226.
- ⁹ محمد زيتون، المرجع السابق، ص 227.
- ¹⁰ الزبيدي، المصدر السابق، ص 289. عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 160.
- ¹¹ الزبيدي، المصدر السابق، ص 229.
- ¹² نفسه، ص ن.
- ¹³ زيتون، المرجع السابق، ص 328.
- ¹⁴ الزبيدي، المصدر السابق، ص 233.
- ¹⁵ يوسف بن أحمد حوالة، الحياة العلمية في إفريقية منذ الفتح وحتى منتصف القرن الخامس هجري، ج2، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م، ص 313.
- ¹⁶ زيتون، المرجع السابق، ص 329.
- ¹⁷ نفسه، ص 329-328.
- ¹⁸ الزبيدي، ص 247.
- ¹⁹ حوالة، المرجع السابق، ص 320.
- ²⁰ بشير رمضان التليسي، اتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي، دار المدار الإسلامي، ط1، ليبيا، 2003م، ص 475-474.
- ²¹ زيتون، المرجع السابق، ص 331-330.
- ²² الحسن ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 2000م، ص 181.
- ²³ علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1967م، ص 179-178.
- ²⁴ عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1964م، ص 298.
- ²⁵ القفطي، المصدر السابق، ص 319.
- ²⁶ السيوطي، ج1، ص 504.
- ²⁷ القفطي، المصدر السابق، ج1، ص 333.
- ²⁸ نفسه، ص 299-300.

- ²⁹ عبد الله بن محمد الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، نشر وتصحيح عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، ط2، القاهرة، 1988م، ص 313.
- ³⁰ الزبيدي، المصدر السابق، ص 260.
- ³¹ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص 24-25.
- ³² نفسه، ص 16-17.
- ³³ نفسه، ج1، ص 408.
- ³⁴ أليبر حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة مقدمة لنيل شهادة أستاذ في الآداب، دائرة اللغة العربية، الجامعة الأميركية، بيروت، أيار 1965م، ص 48.
- ³⁵ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص 407.
- ³⁶ الزبيدي، المصدر السابق، ص 185.
- ³⁷ مطلق، المرجع السابق، ص 61-62.
- ³⁸ عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1(المقدمة)، ضبط خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص 740.
- ³⁹ نفسه، ص 740-741.
- ⁴⁰ التليسي، المرجع السابق، ص 368-369.
- ⁴¹ إبراهيم عبد العزيز، تعليم اللغة العربية لغير العرب عند علماء العربية القدامى، منهج متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟، مجلة علوم اللغة، ع1، مج14، 2001م، دار المنظومة، مصر، 2016م، ص 199.
- ⁴² المالكي، المصدر السابق، ص 264.
- ⁴³ حواله، المرجع السابق، ج1، ص 211.
- ⁴⁴ عبد الرحمن بن محمد الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، تصحيح وتعليق إبراهيم شيوخ، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1968م، ص 150.
- ⁴⁵ التليسي، المرجع السابق، ص 369.
- ⁴⁶ عثمان الكعاك، محاضرات في مراكز الثقافة بالمغرب من ق16-19م، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958م، ص 52.
- ⁴⁷ التليسي، المرجع السابق، ص 371.
- ⁴⁸ محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تج: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، ط2، تونس، 1972م، ص 45.
- ⁴⁹ نفسه، ص 45-46.
- ⁵⁰ محمد المنوني، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1989م، ص 50.
- ⁵¹ بدر الدين ابن جماعة الكناي، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1354هـ، ص 72-73.
- ⁵² إبراهيم عبد العزيز، المرجع السابق، ص 205.

⁵³ مطلق، المرجع السابق، ص 84.

⁵⁴ محمد زيتون، المرجع السابق، ص 331.

⁵⁵ ابن خلدون، المصدر السابق، ص 743.

⁵⁶ محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 53-54.

⁵⁷ محمد زيتون، المرجع السابق، ص 204.